والمحاضر غسان الخطيب وممثل عن الوفد الايطالي الذي يزور المناطق المحتلة للمشاركة في النشاطات السلمية. تحدث، في المؤتمر، عدد من المشاركين، فأكدوا ان «مسيرة السلام» هي لتثبت للجميع ان بامكان الفلسطينيين والاسرائيليين صنع السلام. وتهدف مشاركة الاوروبيين، في هذه التظاهرة، الى «دفع جهود السلام، وتقريب وجهات النظر بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني» (**الاتحاد**، حيفا، ١٩٨٩/١٢/٢٧).

تمّ افتتاح تظاهرة «١٩٩٠ وقت السلام» رسمياً، في القدس، بعد ظهر الثامن والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٩، بمشاركة اوروبيين وممثلات الاجانب والفلسطينيين وممثلين عن حركة «السلام الآن» الاسرائيلية. وألقيت الى الحضور كلمات، شدّد فيها المتحدثون على دور الانتفاضة في جعل حدث دولي، كهذه التظاهرة، امراً ممكناً. وقال المدرّس في جامعة بيرزيت، رياض المالكي: «بعد عامين من الانتفاضة، وما جنته، لا يتطلب الانسان شجاعة ليقف في القدس ويقول: نعم لحق تقرير المصير ونعم للدولة الفلسطينية». واضاف، مخاطباً الوفود الاجنبية المشاركة: «اذا كانت اسرائيل سمحت بالتظاهرة، فليس [مردّ] ذلك الى انكم لطفاء، او لانها تحبكم وتحترمكم، وانما لأنه لا يمكن تجنب الضغط الذي ولدته الانتفاضة». وعبّر كيارا انيغراس، من الجمعية الايطالية للسلام، عن رسالة الوفود الاجنبية التي اتت من ثماني عشرة دولة، بقوله: «لقد جئنا لنقول للاسرائيليين: اوقفوا هذا القتل، توقفوا عن اطلاق النار». واشار الى ان الاجانب المشاركين «أتوا غير مسلّحين، ولا يبغون محاربة الجيش الاسرائيلي، الذي شن معركته ضدهم عندما منعهم من دخول المخيمات الفلسطينية والتضامن مع سكانها الفلسطينيين، وعندما منع ممثلين عن حركات السلام الاوروبية من الدخول الى اسرائيل، وكما فعلت [السلطات الاسرائيلية] مع عضوي لجنة التنسيق الدولية للمنظمات غير الحكومية حول قضية فلسطين، القس جان ماري لامبير وميكو توفيكوفسكي». وقال ممثل حركة «السلام الآن» الاسرائيلية، تسالي ريشس، ان الحركة ناضلت، من سنين، من أجل حق الفلسطينيين في اقامة دولتهم، «لان من مصلحة اسرائيل ان تتخلى عن المناطق التي تحتلها والتي تجرّها الى وضع مأساوي». الى ذلك، تلقّى القائمون على مسيرة السلام رسالة من رئيس الاشتراكية الدولية، فيلي برانت، جاء فيها: «ان تحطيم الاسوار وتقرير المصير الديمقراطي هي مسائل لا تخص برلين واوروبا الشرقية وحسب، بل تخص، ايضاً، القدس واسرائيل وفلسطين والشرق الاوسط» (**الحياة**، لندن، ١٩٨٩/١٢/٢٩).

المرأة اولاً

بدأت نشاطات يوم النساء في فندق «كنيست تاور» في غرب القدس، حيث استمعت حوالى ١٥٠٠ امرأة لكلمات أُلقيت في هذه المناسبة، بينها كلمتان لشخصيتين نسائيتين فلسطينيتين، هما رئيسة اتحاد لجان العمل النسائية، زهيرة كمال، ونائلة عايش زوجة المبعد جمال زقوت، التي كانت امضت ستة شهور في الحجز الاداري، وعانت من الاجهاض تحت التعذيب (**سنابل برس سيرفيس**، القدس، ١٩٨٩/١٢/٣١ و١٩٩٠/١/١). بعد ذلك، انطلقت التظاهرة، التي حصلت على ترخيص قانوني مسبق، من شارع ماميلا في القدس الغربية بمشاركة عدد من النساء الاسرائيليات والاوروبيات والاميركيات اللواتي لبسن السواد؛ وحملن لافتات كتب عليها: «كفى للاحتلال». وكانت هاته النسوة شاركن في التظاهرة الاسبوعية التي قامت بها حركة «نساء في السواد» الاسرائيلية في ساحة ملاك فرنسا، في القدس. كان في انتظار التظاهرة، لدى وصولها كنيسة نوتردام، الواقعة عند الخط الاخضر الوهمي الذي يفصل بين شطري القدس، قرب بوابة مندلبوم، تظاهرة ضمّت مئات النسوة الفلسطينيات، حيث التحمت التظاهرتان عند الباب الجديد ـ احد ابواب القدس القديمة. وسارت النسوة بمحاذاة سور القدس، يرافقهن، ويحيط بهن، مئات من افراد الشرطة الاسرائيلية، وقد رفعن يافطات عدة كتب على احداها بالالمانية: «دولتان لشعبين»؛ وبالايطالية: «يسقط الاحتلال»؛ وبالفرنسية: «نعم للحوار مع م.ت.ف.»؛ فيما هتفت الفلسطينيات: «انتفاضة الى الامام حتى يزول الاحتلال» (**الحياة**، ٣٠ ـ ١٩٨٩/١٢/٣١).

سارت التظاهرة من دون صدامات الى